

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

حدود اﻻ التي حدها بفروضه التي وكدها والاقتراء بسلفه الراشدين في المكافحة عن الدين والمسامحة عن أوزار المسلمين وبسط العدل على الرعية والحكم بينهم بالسوية وإنصاف المظلوم من الظلوم وكف يد المغتصب الغشوم وصرف ولاة الجور عن أهل الإسلام وتخير من ينظر بينهم في المظالم والأحكام وان لا يولي عليهم إلا من يثق بعدالته ويسكن إلى دينه وأمانته ولا يفسح لشريف في التعدي على مشروف ولا يقوى في التسلط على مضعوف وأن يحمل الناس في الحقوق على التساوي ويجريهم في دولته على التناسف والتكافي ويأمر حجابيه ونوابه بإيصال الخاصة والعامية إليه وتمكينهم من عرض حوائجهم ومطالبهم عليه ليعلموا الولاية والعمال أن رعيته على ذكر منه وبال فيتحاموا التثقل عليهم والإضرار بهم .

وأشهد عليه بكل ما شرطه وحدده والعمل بما يحمد إليه فيما تقلده .

على أنه غني عن وصية وتبصير وتنبيه وتذكير إلا أن محمدا سيد المرسلين يقول لعلي صلى اﻻ عليهما أرسل عاقلا إلا فأوصه .

فبايعوا على بركة اﻻ تعالى طائعين غير مكرهين برغبة لا برهبة وبإخلاص لا بمداهنة بيعة رضا واختيار وانقياد وإيثار بصحة من نياتكم وسلامة من صدوركم وشفاء من عقائدكم ووفاء واستقامة فيما تضعون عليه أيما نكم ليعرفكم اﻻ من سبوغ النعمة وشمول الخبرة وحسن العاقبة واتفاق الكلمة ما يقر نواظركم ويبرد ضمائرهم ويذهب غل صدوركم ويعز جانبيكم ويذل مجانبيكم فاعلموا هذا واعملوا به إن شاء اﻻ .

وقد يغني هذا الكتاب الذي ذكرناه مغنى العهد فلا يحتاج إلى عهد .

وعلى ذلك كتب عن الإمام المستكفي باﻻ أبي الربيع سليمان بن